

# الكنيسة الانجيلية بقصر الدوبارة

## الحلقة الثالثة

### الاختبار المسيحي للنصرة

### لا أنا بل المسيح

#### ثانياً - الموت مع المسيح

• «وَأَبْتَدَأُ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَنَةِ وَيُقْتَلَ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ. وَقَالَ الْقَوْلَ عِلَانِيَةً فَأَخَذَهُ بَطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ. فَالْتَفَتَ وَأَبْصَرَ تَلَامِيذَهُ فَانْتَهَرَ بَطْرُسَ قَائِلًا: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ». وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي. فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يَهْلِكُهَا وَمَنْ يَهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الْإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَن نَفْسِهِ؟» (مرقس 8: 31 - 37).

• «فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَنْبَقَى فِي الْخَطِيئَةِ لِكِي تَكْتَرُ النِّعْمَةُ؟ حَاشَا! نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيئَةِ كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدَ فِيهَا؟ أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلٌّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الْآبِ هَكَذَا نَسَلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ. لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ. عَالَمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْتَطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ كِي لَا نَعُودَ نَسْتَعْبُدُ أَيْضًا لِلْخَطِيئَةِ. لِأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيئَةِ. فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ. عَالَمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يَمُوتُ أَيْضًا. لَا يَسُودُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ. لِأَنَّ الْمَوْتَ الَّذِي مَاتَهُ قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطِيئَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَالْحَيَاةُ الَّتِي يَحْيَاهَا فَيَحْيَاهَا لِلَّهِ. كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيئَةِ وَلَكِنْ أَحْيَاءً لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا. إِذَا لَا تَمْلِكَنَّ الْخَطِيئَةُ فِي جَسَدِكُمْ الْمَاتَتِ لِكِي تُطِيعُوهَا فِي شَهَوَاتِهِ

وَلَا تَقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ إِيَّاهِ لِلْخَطِيئَةِ بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ  
وَأَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ بَرٍّ لِلَّهِ» (رومية 1:6 - 13).

• «فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقَ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ.  
اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقَ لَا بِمَا عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّكُمْ قَدْ مِتُّمْ وَحَيَاتِكُمْ مُسْتَتْرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ.  
مَتَى أُظْهِرَ الْمَسِيحُ حَيَاتِنَا، فَحِينَئِذٍ تَظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ» (كولوسي 1:3 - 4).

• «مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ» (غلاطية 2:20).

■ هذا هو الاختبار الأساسي في الحياة المسيحية، الذي عبّر الكتاب المقدس عنه في  
عهده الجديد خلال أسفاره المختلفة بكل الطرق.

■ فهذه الكلمات لا تعبر عن نوع خاص من الحياة، ولا تتكلم عن مستوى عال من  
المسيحية، لكنها تقدم لنا المقياس الطبيعي الذي يريده الله لكل واحد منا.

■ ويوضح الله في كلمته صراحةً أن لديه جواباً واحداً ووحيداً لتساؤلات كل البشر  
وهو «ابنه يسوع المسيح».

■ وفي كل معاملاته معنا يعمل على إزاحة الذات من الطريق ووضع المسيح  
مكانها.

■ لقد مات ابن الله عوضاً عنا على الصليب لأجل غفران الخطايا.

■ والآن يحيا فينا ليحررنا من سلطانها، ومن ثمّ يمكننا أن نتكلم عن بديلين:

1 - بديل على الصليب يضمن لنا الغفران والحرية.

2- وبديل داخلنا يضمن لنا الحياة والنصرة.

■ إن السبب الرئيسي لفشل محاولتنا أن نعيش مع الله، والأساس الحقيقي وراء

90% من مشاكلنا الروحية هو أننا لا نضع هذه الحقيقة نصب أعيننا، وأنها

ليست حية في حياتنا.

- إن دعوة الله لنا ليست دعوة للحياة دون الموت، لكنها دعوة للحياة- علينا فيها أولاً أن نقبل الموت معه.. لنحيا فيه.
- لقد أعطى الله آدم في بدء الخليقة نسمة حياة ليحيا بها، لكن عندما أخطأ آدم دبّر الله أن يعطيه ليس فقط مجرد نسمة جديدة للحياة، لكن أن يعطيه ابنه.. روحه.. حياته..
- لقد تجسد المسيح ليصير واحداً منا.. ليتحد بنا.. وهكذا يخطو بنا نحو الحياة. لكن أولاً، عبر الموت الذي مات به كل واحد منا في خطاياه.
- لهذا مات المسيح وقام لتتحد معه في موته، فنصير أيضاً بقيامته أحياء فيه:
  - «لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانِسانِ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّليبِ» (فيلبي 2: 7، 8)
  - «فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبَيِّدَ بِالمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ المَوْتِ، أَيِ إبليس» (عبرانيين 2: 14).
- لذلك فإن اختبارنا المسيحي هو نفس اختبار الرب يسوع نفسه. إنه مات وقام.

### ثالثاً: اختبار الموت مع المسيح

- «إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ..» (رومية 5: 6).
- لم يكن الموت فقط مجرد عقاب الخطية ونتيجتها.. أو ليوفي العدل حقه، لكنه صار ضرورة لعودة الحياة من جديد.
- كان لا بد للعتيق الفاسد أن يموت ليحيا الجديد الموهوب من الله.
- كان لا بد أن نموت عن الخطية.. لنحيا للبر.
- كان لا بد لجسد الخطية الذي صرنا عبيداً له أن يموت لنصير أحراراً منه.
- «الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الخَطِيئَةِ» (رو 6: 7)

- كان لا بد أن نموت عن أنفسنا لنقبل حياة المسيح فينا.  
وقد كان الصليب هو العلاج والطريق الوحيد لذلك.  
والى اللقاء في الحلقة القادمة مع موضوع "لا أنا بل المسيح".